

وان جعلنا طه من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم كما قيل او جعلت  
فصلاً لمق الفصل بما قبله ومثل هذا من نمط الشفقة والمهارة قوله  
تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث  
اسفأى فاقول نفسك لذلك غضباً او غيظاً او جزماً ومثله قوله تكلم  
ايضاً لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ثم قال ان نشأ  
نزل عليه من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ومن هذا  
الباب قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين الى قوله  
ولقد نعلم انك بصنيق صدرك بما يقولون الى آخر السورة وقوله  
تعالى ولقد استخزى رسول من قبلك **قال** مكي سلاه الله تعالى  
بما ذكره وهو ن عليه ما يلقي من المشركين واعلم انه من ثمادى  
على ذلك يجعل به ما حل بمن قبله ومثل هذه التسلية قوله تعالى  
وان يكذبوا فعد كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى  
كذلك ما لى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون غرام الله  
بما اخبر به عن الامم السالفة ومقالها الانبياء في قوله ومحمد بهج  
وسلاه بذلك عن محنته بمثله من كفار مكة وانه ليس اول من لوى  
ذلك ثم طيب نفسه وبان عدوه بقوله تعالى هو لوعنه هم اى اعرض  
عنه فما انت بلمومراى فاداء ما بلغت وابلغ ما حملت ومثله  
قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى صبر على اذاه فانك  
بميتة من الله ومخضك سلاه الله بهذا فى آية كثيرة من هذا المعنى  
**الفصل السابع** فيما اخبره الله به فى كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف  
منزله على الانبياء وخطوة وتبته قوله تعالى واذا اخذنا ميثاق

النبين

النبين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله من الشاهدين **قال**  
ابو الحسن القاسمى استخضر الله تعالى محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم  
بفضل لم يؤت غيره آياته به وهو ما ذكره فى هذه الآية **قال**  
المسترون اخذنا الله الميثاق بالوحى فلم يبعث نبياً الا ذكر له محمداً  
واخذ عليه ميثاقه ان اذ ركه ليؤمنن به وقيل ان بيتيه ليعومر  
وبأخذ ميثاقهم ان يبيتوه لمن بعدهم وقوله ثم جاءكم الخطاب  
لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم **قال**  
على بن ابي طالب رضى الله عنه لم يبعث الله نبياً من ادم عليه السلام  
من بعده الا اخذ الميثاق عليه العهد فى محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم لمن يبعث وهو حى لمؤمنن به ولينصرنه وبأخذ العهد  
بذلك على قومه ونحوه عن السدى وقادة فى اى تضمنت فضل  
من غير وجه واحد قال الله تعالى واذا اخذنا من النبئين ميثاقهم  
ومنك ومن نوح و ابراهيم الاية وقال الله تعالى انا اوجبتا الليل  
لكما اوجبتا النوح الى قوله شهيداً **روى** عن عمر بن الخطاب رضى  
عنه انه قال فى كلامه بى به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا بى  
واخى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك آخر  
الانبياء وذكرك فى اولهم فقال واذا اخذنا ميثاقهم ومنك ومن نوح  
وابراهيم الاية يا بى انت واخى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك  
عنده ان اهل النار يوردون ان يكونوا اطاعوك وهم يبيتون  
اطبا وهم يبعثون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا رسولا  
**قال** فتادة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال كنت اول الانبياء